يمكن ان نتغلب فعلاً على الفواصل الجغرافية وآثارها واختلاف المصالح، سواء كانت طبقية او ذات طابع جغرافي؟ كيف نستطيع ان نتغلب عليها لنعبىء جميع القوى الفلسطينية والجهود والطاقات والعقول الفلسطينية في اتجاه وحدة الشعب الفلسطيني ووحدة عمله وقوته؟ ان هذا بمثابة تحد دائم لنا. وفي اعتقادي ان مثل هذا التحدي سيظل ماثلاً امام شعبنا وقيادتنا. وهذا يفرض ان تكون هنا الصيغ المناسبة لتحقيق وحدة الموقف. ونحن هنا لا ننطلق من الفراغ، بل ان لدينا صيغاً واطراً ديمقراطية قائمة استطاعت – حتى الآن – ان تحقق مستوى جيداً من وحدة الموقف، وان تحقق مكاسب هائلة لشعبنا.

ان قضية الوحدة الوطنية هي القضية المطروحة امام شعبنا بشكل دائم وعميق، مع كل ما يتفرع عن هذه القضية من وحدة في العمل او التخطيط وتوحيد المواقف بجميع ابعاد هذه الشعارات. واذا كان لي ان اتوجه بشيء الى المجلس الوطني الفلسطيني في دورة انعقاده القادمة، فإني اشير الى حاجة النضال الفلسطيني الآن، وبشكل جدي، الى الرقي باشكال الوحدة الوطنية القائمة سواء بين مختلف التنظيمات او بين التوزيعات السكانية لشعبنا في اماكن وجوده المختلفة.

لقد لمست، خلال تنقلي في اوروبا اخيراً، مدى الحيّز والاهتمام الذي تشغله قضيتنا على الساحة الدولية نتيجة النضال الدؤوب لشعبنا بقيادة منظمته. وكانت القرارات الاخيرة لمجلس الامن بشأن القدس مؤشرا على ذلك ايضا. ان هذا مدعاة للتفاؤل بالطبع، ولكنه يلقي علينا، في الوقت نفسه مسؤولية مضاعفة، ويدعونا الى قبول مزيد من التحديات وخوض جولات جديدة من الصراع لصالح قضيتنا على الصعيد العالمي. نحن هنا لا نفرض رأياً على احد لان مطالبنا بالاساس هي مطالب انسانية، منسجمة مع المفاهيم الحضارية لعصرنا، ومنسجمة مع المبادىء والاعراف الدولية، ومنطلقة من حق شعبنا الطبيعي في ممارسته نضاله المشروع ضد الامبريالية الاميركية وعميلتها الصهيونية.

وفيما يلي نص المقابلة الثانية التي اجرتها «شؤون فلسطينية» مع السيد محمد ملحم رئيس بلدية حلحول المبعد، اثناء وجوده في بيروت، في شهر آب ١٩٨٠:

س – بودنا ان نسمع عن تجربتكم كرئيس بلدية مع سلطات الاحتلال، ونقترح ان تكون البداية عن الارضية التي جرت فوقها الانتخابات البلدية عام ١٩٧٦.

ج – منذ عام ١٩٦٧، كنت اعمل مدرسا في المدرسة الثانوية في الخليل. وقد حل الذهول بعد حرب ١٩٦٧، بسبب ما آلت اليه الاوضاع في ارضنا المحتلة. لكن الذهول لم يدم طويلاً؛ اذ توجب على شعبنا ان يستفيق منذ الساعات الاولى، وكانت المقاومة ضد الاحتلال، سواء على الصعد العمالية او الفلاحية، او الطلابية او من قبل المثقفين، بينما كان الاحتلال يسعى لكي يبدو، في اوائل ايامه، وكأنه ليس احتلالاً، او كأنه يؤمن وضعا اكثر